Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ (المعارج: ٤٠)[1].

ومن قسم القرآن بمخلوقات الله قوله:

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ (الضحى: ١، ٢).

وقوله سبحانه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (سورة التين: ١).

وقوله عز شأنه: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ (الواقعة: ٧٥، ٧٦).

تمتاز اللغة العربية بدقة التعبير واختلاف الأساليب بتنوع الأغراض وللمخاطب حالات مختلفة، هي المسماة في المعاني بأضرب الخبر الثلاثة:

الابتدائي والطلبي والإنكاري.

فقد يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم فيلقي إليه الكلام غفلا من التأكيد ويسمى هذا الضرب ابتدائيا.

وقد يكون مترددا في ثبوت الحكم وعدمه، فيحسن تقوية الحكم له بمؤكد ليزيل تردده ويسمى هذا الضرب طلبيا.

وقد يكون منكرا للحكم، فيجب أن يؤكد له الكلام بقدر إنكاره قوة وضعفاً، ويسمى هذا الضرب إنكاراً.

والقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس وتقويه.

وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة، وخاطب جميع الناس على السواء «والمعروف أن الاستعداد لتقبل الحق عند الناس مختلف، فالنفس الصافية تستجيب للهدى وتفتح قلبها لإشعاعه ويكفيها في الانصياع إليه اللمحة والإشارة، أما النفس التي ملأها الشك

---

(١) عد الزركشي في البرهان بقية المواضع التي أقسم الله فيها بنفسه (ج٣ ص٤٠) وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونس: ٥٣) وقوله سبحانه: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن: ٧) وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ (مريم: ٦٨) وقوله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء: ٦٥).